

الغيبة

[63] حتى أقرأ أنا عليك، فقرأه أبي عليه فما خالف حرف حرفا، فقال جابر فأشهد

إني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه و نوره وحجابه (1) وسفيره ودليله، نزل به الروح الامين من عند رب العالمين، يا محمد عظم أسمائي، واشكر نعمائي، ولا تجحد آلائي، إني أنا الله لا إله إلا أنا، قاصم الجبارين، ومديل المظلومين، وديان يوم الدين (2)، وإني أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلي، أو خاف غير عدلي (3) عذبتة عذابا لا أعذبه (4) أحدا من العالمين، فإياي فاعبد، وعلي فتوكل (5)، إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه، وانقضت مدته إلا جعلت له وصيا، وإني فضلتك على الانبياء، وفضلت وصيك _____ (1) قال

العلامة المجلسي: أطلق الحجاب عليه صلى الله عليه وآله من حيث أنه واسطة بين الخلق وبين الله سبحانه، أو أن له وجهين وجها إلى الله عزوجل، ووجها إلى الخلق، وقيل: الحجاب: المتوسط الذي لا يوصل إلى السلطان إلا به. (2) القمص: الكسر، والادالة: اعطاء الدولة والغلبة، وديان يوم الدين أي المجازي لكل مكلف بما عمل من خير أو شر، ويوم الدين أي يوم الجزاء. (3) قوله " فمن رجا غير فضلي " قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : كأن المعنى كل ما يرجوه العباد من ربهم فليس جزاء لأعمالهم بل هو من فضله سبحانه، ولا يستحقون بأعمالهم شيئا من الثواب، بل ليس مكافئا لعشر من أعشار نعمه السابقة على العمل، وإن لزم عليه سبحانه اعطاء الثواب بمقتضى وعده، لكن وعده أيضا من فضله، وما توهم من أن المراد رجاء فضل غيره تعالى، فهو وإن كان مرجوحا لكن لا يستحق به العذاب، مع أنه بعيد عن اللفظ، والفقرة الثانية أيضا مؤيدة لما ذكرنا، أعنى " أو خاف غير عدلي " إذ العقوبا ؟ التي يخافها العباد إنما هي من عدله، ومن اعتقد أنها ظلم فقد كفر واستحق عقاب الابد. (4) أي تعذبا - على سبيل الاتساع - والضمير في " لا أعذبه " للمصدر، ولو اريد بالعذاب ما يعذب به لم يكن بد من الباء. كما قاله الشرييني وغيره في أواخر سورة المائدة. (5) تقديم المفعول يدل على الحصر.